الكتب انظر ابن الزبير الى ما عدل على ابن عبد المطلب والله لانملة من انامل ابن
الحنفية احب الي من ابن الزبير والله انه لاوفر منه عقلا واوفى منه عهدا واكمل
منه رايا وافضل دينا واصدق ورعا فمات ابن عباس بالطائف وصلى عليه ابن الحنفية
وكبر اربعا وضرب على قبره فسطاطا وقال اليوم مات حبر هذه الامة
وبالاسناد المذكور قال كان ابن الحنفية ضرب على قبره فسطاطا وكبر اربعا يقول
وحشة الانفراد ابقى للعز من انس التلاقي وبالاسناد المذكور عن محمد بن
سلام قال دخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وعنده يحيى بن الحكم
فقال لعبد الملك خل عني وعنه فقال لا تقوم بجوابه فقال بلى قال فدونك
فقال له يحيى كيف تركت خبيثة فقال له عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
سماها طيبة وانت تسميها خبيثة اختلفتما في الدنيا وكذلك تختلفان في الاخرة
فقال يحيى ادفن بالشام بالارض المقدسة احب الي من ان ادفن بها فقال عبد الله
ابن جعفر مجاورة اليهود والنصارى احب اليك من مجاورة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمهاجرين والانصار قال يحيى ما تقول في عثمان وعلي قال اقول
فيهما كما قال من هو خير مني ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم وحكي عن رجل من الاعراب قال نزلت برجل من طي فنحر
لي ناقة فاكلت منها فلما كان من الغد نحر اخرى فقلت انه كان عندك من اللحم
ما يغني فقال والله ما اطعم ضيفي الا لحما طريا قال وفعل ذلك في اليوم الثالث
وفي كل يوم اكل شيئا يسيرا ويأكل الطائي اكل جماعة ثم يؤتى باللبن فاشرب منه
يسيرا ويشرب هو عامة الوطب فلما كان اليوم الرابع ارتقبت غفلته
فاضطجع فلما امتلا نوما استقت قطيعا من ابله واستقبلت به الفج فانتبه
واذا به احتصر على الطريق حتى وقف لي في مضيق منه فالتقم وترا وفوق
سهمه ثم ناداني اتطيب نفسك عنها قلت ارني اية قال انظر الى ذلك الضب
فاني واضع سهمي في مغرز ذنبه فرماه فانذر ذنبه فقلت زدني فقال انظر
الى اعلا فقاره فرمى فاثبت سهمه في الموضع ثم قال لي الثالث والله في كبدك
فقلت شانك وابلك فقال كلا حتى تسوقها الى حيث كانت فلما انتهيت
بها قال لي فكرت فلم اجد لك عندي ترة تطالبني بها وما احسب الذي حملك
على ما فعلت الا الحاجة فقلت والله هو ذاك قال فاعمد الى عشرين من خيارها
فخذها فقلت اذا والله لا افعل حتى تسمع مدحك والله ما رايت رجلا اكرم
ضيافة ولا اهدى لسبيل ولا ارمى كفا ولا اوسع صدرا ولا ارحب خوفا
ولا اكرم عفوا منك فاستحيى ثم صرف وجهه عني وقال عليك بالقطيع مباركا

الى هنا

لك فيه وحكي ان ابا الاسود الدئلي كان من اكبر الناس واثرهم عند معاوية
وكان معاوية يسأله عن اشيا فيقول فيها بحكم وينطق بعلم فبينا معاوية ذات يوم
جالس وعنده وجوه قريش واشراف العرب اذا اقبلت امراة ابي الاسود حتى وقفت
في نحو معاوية فسلمت عليه بالخلافة وقالت فيما تقول ان الله عز وجل رقيبا على العباد
ويستجيب لك السحر وتصح بك الادواء وتأتلف بك الاهواء فاسأل الله ان النعمة من غير تغيير
والعافية في حسن تدبير قد الجاني اليك يا امير المؤمنين امر ضاق وجهي عنه المنهج وتفاياني
منه المخرج امر كرهت عاره لما اردت من اظهره على غير تخشي ولا كذب ولا ريبة ولا قذر
فليكشف عني امير المؤمنين الغم ليذهب عني الغم وينصفني من الخصم وليكن ذلك على يد
سريعا فاني اعوذ به من العار الوبيل والامر الجليل فقال لها معاوية اي الرجال بعلك
الذي تذكرين منه المنكر وتصفين منه المشهر قالت هو ابو الاسود الدئلي فقال له معاوية
ما تقول في هذه فقال اصلح الله امير المؤمنين هي تقول من الحق بعضا ولن يستطيع احد يقدر على
نقضها اما ما ذكرت من طلاقها فهو حق وانا مخبر امير المؤمنين بالعذر والصدق والله ما
طلقتها عن ريبة ظهرت منها ولا هفوة حضرت عنها ولكن كرهت شمايلها فقطعت عني
حبالها فقال له معاوية واي شمايلها كرهت قال اصلح الله امير المؤمنين انك مهيجها
على بلسان شديد وجواب عتيد اشد من وقع الحديد قال لا بد من محاورتها فاردد
عليها قال نعم يا امير المؤمنين طلقتها لخبث خبرها وسوء منظرها ومرارة لسانها
وشدة طغيانها كثيرة الصخب مهينة للاهل موذية للبعل ان سمعت سرا افشته وان
سمعت خيرا دفنته تخبر بالباطل وتطير مع الهازل ولا تسكت عن عيب ولا تزال ابدا امرها
تجرب قالت اما والله لولا مكان امير المؤمنين وحضور من حضر من المسلمين لرددت
عليك موارد كلامك وان كان لا يحسن بالحرة ان تسب بعلها ولا تظهر لاحد جهلها
قال معاوية عزمت عليك الا رددت عليه فاني منصفك منه قالت والله اذا عزمت
علي فما علمته الا سؤولا ملحا بخيلا ان قال فشر قائل وان سكت فلص بطايل لئيم حين يأمن
وثعلب حين يخاف شحيح حين يضاف اذا ذكر الفضل ارتدع واذا ذكر الخير انقمع لما يعلم
من قصر شانه ولوم بنانه ضيفه جايع وجاره ضايع لا يحفظ جارا ولا يحمي ذمارا
ولا يدرك ثارا اكرم الناس عليه من اهانه واهونهم عليه من اكرمه فقال لها
سمعت باعجب مما تقول قال لها ابو الاسود انها مطلقة قال معاوية اذا كان غدا فاتني
اقضي بينكما فلما كان الغد اقبلت المراة ومعها صبي تحمله ومعاوية يخطب الناس فلما
ابصرها ابو الاسود وثب اليها لياخذ منها ابنه فقال معاوية لا تعاجل المراة
قبل ان تنطق بحجتها قال انا احق بولدي قال معاوية وما الذي جعلك احق به
قال لاني حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان تضعه قالت المراة صدق والله لكن
حمله خفا وحملته ثقلا ووضعه شهوة ووضعته كرها وان بطني لوعاؤه وحجري
لفناه وكفي لوقاه وثديي لسقاه قال معاوية لابي الاسود تكلم فقال ابو الاسود

مرحبا بالذي يجور علينا	ثم سهلا بحامل الحمول
اغلقت بابه علي وقالت	ازجر الناس ذات البعول

فاجابته المراة تقول

Copyright © King Saud University